

لابد أنني كنت صغيراً حين..... لست أ..... كم كان عمري تماماً ، ولكنني أذكر أن الناس حين كانوا يرثوني مع جدي كانوا ير..... على رأسي ، ويقر..... في خدي ، ولم يكونوا يفعلون ذلك مع جدي. العجيب أنني لم أكن أخ..... أبداً مع أبي ، ولكن جدي كان يأخذني معه حين..... ذهب ، إلا في الصباح حين كنت أذهب إلى المس..... لحفظ القرآن. المسجد والنهر والحقل ، هذه كانت مع.... حياتنا. أغلى أندادي كانوا يت..... بالمسجد. أن السبب أنني كنت س..... الحفظ ، وكان الشيخ يطلب مني دائمًا أن أ..... وأقرأ سورة الرحمن، ك..... جاعنا زائر. وكان الزوار يربتون على خ... ورأسي، تماماً ك... كانوا يفعلون حين يرثوني مع جدي. نعم ، كنت أحب المسجد. وكنت أيضًا أحب الن... حال... نفرغ من قراعتنا وقت الض.....، كنت أرمي ل..... الخشبي ، وأجري كال..... إلى أمي ، وأل..... إفطاري بـ..... شديدة وأجري إلى النهر وأ..... نفسي فيه . وحين أ... من السباحة ، كنت أجلس على الحافة وأ..... الشاطئ الذي ينحدر في الش... ويخ..... وراء غابة كثيفة من شجر الط... . كنت أحب ذلك . كنت أ..... بخيالي وأتصور قبيلة من الع..... يعيشون وراء تلك الغابة ... قوم ط..... فحال لهم لحي ب..... وأنوف حا... مثل أنف جدي . أنف جدي كان كبيراً حاداً . قبل أن ي..... جدي على أسئلتي الكثيرة ، كان دائمًا يحك ط..... أنفه بسبابته. ولحية جدي كانت غ..... ناعمة بيضاء كالقطن. لم أر في حياتي بياضاً أنس... ولا أجمل من بياض لحية جدي . ولا بد أن جدي كان ف..... الطول ، إذ أنني لم أر أحداً في سا..... البلد يكلم جدي إلا وهو يتطر..... إليه من أسفل ، ولم أر جدي يدخل بيته إلا وكان ينـ... احناء كبيرة تذكرني بـ..... النهر وراء غابة الطلع . كان جدي طويلاً وـ... وكانت أحبه وأتمن... نفسي حين أستوي رجلاً الأرض مثله في خ..... واسعة .

وأظن جدي كان ي..... دون بقية أح..... ولست ألمه ، فأولاد أح..... كانوا أغبياء وكانت أنا طفلاً ذ... هكذا قالوا لي . كنت أعرف متى يريدني جدي أن أحـ... ومتى يريدني أن أنس... ، وكانت أتذكر م..... صلاته ، فأحضر له "المصلحة" وأملاً له الإ..... قبل أن ي..... ذلك مني . كان ي..... له في ساعات ر..... أن يستمع إلى أقرأ له من القرآن بصوت مـ... ، وكانت أعرف من وجه جدي أنه أيضًا كان يط..... له . سأله ذات يوم عن جارنا مسعود . قلت لجدي "أظنـك لا تحبـ جارنا مسعود؟" فأجاب بعد أن حـ... طرف أنفه بسبابته : " لأنـه رجل خ..... وأنا لا أحبـ الرجل الخامل " . قلت له : " وما الرجل الخامل؟" فأطـ... جدي بر... ثم قال : " انظر إلى هذا الح... الواسع . ألا تراه يـ... من طرف الصحراء إلى حـ... النيل مائة فدان؟" هذا النخل الكبير هل تراه؟ وهذا الشجر؟ سطوطـ... وسائل . كلـ هذا كان حـلاً بارداً لمسعود ، و... عن أبيه " .

وانت... الصمت الذي نزل على جدي ، فحولت نظري عن لحيته وأدرته في الأرض الواسعة التي حددتها لي بكلماته . " لست . . من يملك هذا النخل ولا ذلك الشجر ولا هذه الأرض السوداء المشققة. كلّ ما أعرفه أنّها مسرح أحلامي ومرتع ساعات فـ.....".

ثـ . . . الآن لي أنا " . كانت هذه حقيقة مثيرة بالنسبة . . ، فقد كنت أحسب الأرض

سأشترى الثلث الها... أيضاً : لست أدرى لماذا يخوف من كلمات حدة

و بالاعطف على حارنا مسعود . لبت حدي ، لا يفغوا ! و تذكرة ، غزو اعمش عدو

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وآله وآل بيته العصياني

وَلَمْ يَأْتِ لَهُ مِنْ أَذْنَانِهِ إِلَّا نَجَّى "الآنِي" شَهِيدَةَ الْكَلَّاقَةِ أَمَّا "الآنِي"

وسبت جدي ممدا باع مسعود ارضه : النساء . وسرعت من نطق جدي للكمله ان " النساء "

سيء مسعود يا رجل مز . . . تزوج امرأة باع لي فداناً أو فدّانين".

وبسرعة حسبت في ذهني ان مسعود تزوج تسعين امراة ، وذكرت

زوجاته الثـ..... وحاله المـ..... وحمارته وسرجه المـ..... وجلابـ

المم و.... أخلص من الذكرى التي جا في خاطري ، لولا أنّني

رأيت الرجل قادماً نحونا ، فنظرت إلى جدي ونظر إلىي . وقال مسعود : " سنحصد التمر

اليوم ، أ..... تريد أن تحضر ؟ " وأحسست أنه لا يريد جدي أن يحضر بالفعل . ولكن جدي

..... واقفاً ، ورأيت عينه تلمع ببرهة بـ... شديد ، وشدتني من وذهبتنا إلى

حصاد تمر مسعود . وجاء أحد لجدى يمقعد عليه فر ... ثور .

جلس جدي و..... أنا واقفاً . ليس ما أ أقف مسعوداً . كان واقفاً بعدها عن

ذلك الحشد كأن الأم لا يتع - ، مع أنه النخا، الذي نجح في إثبات بقائه.

وَهُدًىٰ صَاحِبِ الْحِسْنَىٰ الَّذِي أَسْتَعِنُ بِهِ فَوْقَ قُوَّةِ النَّفَّالِقَةِ وَأَغْزِيْقَاتِ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهِ

الحلقة : " عذراً لا تفتأملاً " لـ " النباتات " ، أصلحته في النهاية ، وتم نشره في المجلة العلمية " الطويل " .

الحادي عشر : حذر له لطعم فـ..... الحلة . ولم يـ..... أحد لما قال ، واستمر

الصبي الجاس فوق قمه التحله يعمل متجله في العرجون بسرعة ونش... . ولكنني أنا

..... افکر في قول مسعود : " قلب النخلة " وتصورت النخلة شيئاً يحسّ له قلب ينـ.....

وذكرت قول مسعود لي مرّة حين رأني أعبث بجريدة نخلة صغيرة : " النخل يا

كالآدميين يفرح و..... .

